Received: 10/4/2022 Accepted: 11/4/2022 Published: 2022

الإشاريات التداولية في توجيه اللمع

الباحث : علي عبدالله حسن أ.م.د. علي عبد الوهاب عباس
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية
aliabdallah221100@gmail.com
07802121503

مستخلص البحث:

يمثل هذا البحث جانبا من جوانب الدرس اللغوي الحديث ؛ إذ يعني بدراسة محورًا اساسيًا من التداولية في كتاب "توجيه اللمع" لابن الخباز النحوي (ت639هـ) , ويشمل الإشاريات الشخصية أو الذهنية , والزمانية والمكانية , والخطابية والاجتماعية , ؛ إذ يعد من المباحث المهمة في الدراسات التداولية ؛ لما تكشف عنه هذه الإشاريات من دلالات تعبيرية , فضلاً عن ما تحيل إليه من مراجع عبر ارتباطها بعلاقات مع بعضها داخل السياق ؛ لتكشف عن التواصل بين أطراف الخطاب .

الكلمات المفتاحية: الإشاريات الشخصية , الإشاريات الزمانية والمكانية , الإشاريات الخطابية والاجتماعية .

المقدمة:

تعد الإشاريات من أبرز مفاهيم التداولية التي أسهمت في تحليل الخطاب ؛ لما تحمل من تعبيرات لغوية ودلالية ؛ إذ تبحث كل ما يحيط بالمتكلم والمخاطب , وظروف الزمان والمكان والحاضرين أثناء الخطاب , وعلاقة المتكلم بالمخاطب ؛ لإبراز مقاصد المتكلم والمعاني .

المطلوب إيصالها للمخاطب . أراد هذا البحث معالجة الإشاريات ؛ لإبراز معالمها في توجهات العالم اللغوي والنحوي ابن الخباز (ت639هـ) , وقد اقتضت طبيعة هذا البحث دراسة نظرية للعناصر الإشارية , ثم دراسة تطبيقية لهذه العناصر في توجيه اللمع , وتنسيقها مع الجانب التداولي عبر ظاهرة الإشاريات وأصنافها المتمثلة بالإشاريات الشخصية , والزمانية, والمكانية , والخطابية والاجتماعية .

أولا : الإشاريات الشخصية والذهنية :

تتضمن هذه الإشاريات الضمائر الدَّالة على الشخص المتكلم أو المخاطب , وهذه الأبعاد الشخصية لا تتحدد إلا بالسياق اللغوي الذي يستند إليه المخاطب في إنجاز خطابه لتعيين ذاته المتلفظة , وعلى الرغم من أنَّ الضمائر واستعمالاتها محددة بهذه الأبعاد الثلاثية الموزعة على هيئة الإفراد والتثنية والجمع , فإن تأويلها الدلالي الحقيقي لا يكون إلا باستحضارها في الخطاب الذي يحدد إحالتها على مرجعيتها الحقيقية في العرف اللغوي والواقع الاجتماعي[1] .

1- الضمائر :

هي الضمائر الشخصية الدّالة على المتكلم وحده مثل : أنا , أو المتكلم ومعه غيره مثل : نحن والضمائر الدالة على المخاطب مفردًا أو مثنى أو جمعًا , مذكرًا أو مؤنثًا , وضمائر الحاضر هي دائمًا عناصر إشارية ؛ لأنَّ مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي ترد فيه , ويدخل ضمير الغائب في الإشاريات إذا كان حرًا أي لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي , فإذا عُرِف مرجعه في السياق اللغوي خرج من الإشاريات[2] إنَّ عملية التواصل تقتضي تحاور متكلم ومخاطب وهذا قد ينشأ عنه نوع من اللبس في استعمال الضمائر إذا تعددت مراجعها وتبادل كل من المتكلم والمخاطب وظائف الكلام فأصبح المتكلم مخاطبًا والمخاطب متكلمًا , أو نقل المتكلم

كلامًا لمتكلم آخر , ومن هنا تأتي وظيفة الإشاريات الشخصية , فهي لا تأخذ بوصفها حوارًا , بل بوصفها أشكالًا لغوية تشير إلى الشخصية وتعينها , وبذلك تكون دليلا على ممارسة اللغة[3] .
وقد تنبه ابن جني للضمائر ودورها في توجيه الخطاب , ومنها ما أورده ابن الخباز , فما جاء عن المضمر قوله : ((وحده : ما كُنِي به عن الاسم الظَّاهر , فإذا قلت : فعلت واسمك زيد , فالتاء كناية عن زيد وسمي مضمرًا لوجهين : أحدهما : أنه مفتقر إلى التفسير والثاني :
أن الظاهر يخفى معه... وإنما جيء بالمضمر للاختصار ورفع اللبس , أمَّا الاختصار فمن أدل دليل عليه قوله تعالى : { **إنَّ المسلمين والمسلمات** }[الاحزاب : 35], فذكر عشرين جمعًا , ثم قال :{ **أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا** }[الأحزاب : 35] , فكنى عن عشرين اسمًا بحرفين وهما الهاء والميم , وأما رفع اللبس , فلو قلت مكان فعلت : فعل زيد , لتوهم أنك تخبر عن غائب))[4] ففي هذا القول نلحظ أن ابن الخباز يتفق مع البصريين, بأن المضمرات نوع من المكنيات, فكل مضمر مكنى وليس كل مكنى مضمرًا , أما الكوفيون فيرون بأنها أدوات وكنايات أكثر من كونها أسماء صريحة , استعاضت بها عن تكرار الأسماء الظاهرة , لذلك كانوا لا يفرقون بين (المضمر) و (المكنى) فهما من الأسماء المترادفة عندهم ووظيفتها في الكلام واحدة[5].
وصنف النحاة وتبعهم ابن الخباز (الضمائر) على قسمين بحسب ظهورها في الجملة , المنفصل والمتصل, أما المنفصل ما جرى مجرى المظهر في استبداده بنفسه نحو أنا وأنت , فإذا قيل لك : من فعل ؟ قلت : أنا فجئت به غير متصل بعامل كما تقول : زيد في الجواب , وأما المتصل , وهو ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة , ولا يخلو من أن يلي العامل , كضربت , أو يلي ما يليه كالكاف في ضربتك وهو على قسمين : بارز ومستكن , أما البارز : ما لفظ به كالكاف في ضربتك , وأما المستكن : ما نوى في النفس
كالمستكن في الفعل من قولنا : زيد ضرب [6] .
فالإشارة في أنا وأنت تفهم في سياقها الخارجي , ولا تتحقق إلّا عبر الاستعمال , وهي تستحضر المشار إليه إلى طرفي الخطاب , ووظيفتها القصدية تتصل بالسياق الخاص بها لتوضيح غاية المتكلم وهي من العناصر التي يوضحها السياق اللفظي والسياق الخارجي, وتعد من جهة الدلالة مؤكدات ؛ لأنها مدعمة بالواقع المادي الخارجي وبالمؤكد اللفظي وفائدتها التأكيد والاختصار في اللفظ ؛ كونها تغني عن ذكر المشار إليه واستحضاره لفظًا[7] .
فثنائية العناصر الإشارية للمتكلم والمخاطب تتقاسم الأدوار داخل الخطاب , ومن ثم يشعر المخاطب بأنه يقوم بدور المشارك في صناعة الخطاب ؛ لما يصل إليه عبر حضوره في الخطاب , وعلى هذا المعنى يظهر الجانب التأثيري للفعل اللغوي أو الفعل الكلامي[8] .

2- أسماء الإشارة :

تُعد أسماء الإشارة من العناصر الإشارية التي تحتاج إلى السياق في تحديد مرجعها , وهي عبارة عن وحدات معجمية , وتشمل كل ما يشير إلى ذات , أو موقع , أو زمن إشارة أخرى سابقة أو لاحقة , وتتصل هذه الذوات مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالية أخرى ؛ فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطًا آنيًا محدودًا مباشراً لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي يتقاسمها طرفا التواصل[9] .
وتقترن هذه الأسماء بالإشارة الحسية ؛ إذ تكون باليد أو بالنظر أو بالإيماءة فتوجيه الحواس إلى الشيء الخارجي , إنما يكون للإشارة إليه حتى تؤدي هذه الأسماء وظيفتها الإشارية في تعيين المشار إليه[10] , وتأسيًا على ذلك يتفق التداوليون أن أسماء الإشارة (هذا , هنا) المشار بها إلى ذات أو مكان هي من أكثر المقولات وضوحًا كون المُشار إليه يُدرك حسيًا , وهذا يستعمله عندما يستشعر حاجة المخاطب كي يتأتى له التعرف على الذات المقصود الإحالة عليها[11] .

وقد تضمن هذا المعنى عند ابن الخباز , وذلك حينما تطرق إلى الحديث عن أسماء الإشارة , أنها مبنية في أصل وضعها , وتأسيسًا على ذلك أن استعمال هذه الأسماء يجعل منها وحدات إشارية مرجعها مكان الحدث التخاطبي , وفي سياق الحديث عن أسماء الإشارة , نلحظ أن هذه الأسماء تلزم مسمياتها , كما تتضمن معنى الحرف , فضلاً عن اقتران حروف التنبيه قال ابن الخباز : أسماء الإشارة هي : ذَا , وتَا , وذَان , وتَان , وأُوَلاء , ولبنائها علتان :
أحدهما : أَنَّها لا تلزم مسمياتها , والثاني : أنها تضمنت معنى (حرف) الإشارة وهذه الأسماء تقرن بها حرف التنبيه نحو : هذا وهذان , وتقرن بها حرف الخطاب نحو : ذاك وذلك فأما (ذا) فيشار به إلى الواحد المذكر من ذوي العلم وغيرهم كقولك : لبس هذا الرجل هذا الثوب, وأما (تا) كقولك : رأيت هاتا الجارية في هاتا الدار واما (ذان) كقولك هذان الرجلان وأما (تان) كقولك : هاتان الجاريتان , وأما (أولاء) كقول الكميت[12] :

وكُنتُ لَهُم من هَؤُلَاكَ وهَؤُلا مِجَنًّا عَلى أَنِّي أُذَمُّ وأُقصَبُ[13] [الطويل]

يستشف من الكلام الذي ساقه ابن الخباز أن الكيان الإشاري في قوله : (هذا وهذان , وذاك وذلك , وهؤلاء وهؤلاء) توجه فيه المتكلم بالخطاب وجعل من نفسه نقطة ينطلق منها المخاطب للبحث عن المشار إليه , وهي النقطة نفسها التي يقيس منها بعد المشار إليه وقربة وهذا يعكس ذاتية المتكلم وقوة حضوره مشيرًا ومركزًا تنطلق منها الإشارات , وتتحدد بالنسبة إلى مكان وجوده[14] . فهذه الأسماء استعملت وفسرت عن طريق المتكلم ومكان خطابة , وهي لم تأتِ للإشارة إلى المكان قدر مشاركتها في الخطاب ؛ إذ إنها تحمل وظيفة إشارية تؤدي دورًا في الوصول إلى مقاصد المتكلم وذلك عبر السياق التداولي[15] .

3- الأسماء الموصولة :

وهي من الألفاظ الإشارية التي لا تملك دلالة مستقلة , بل تعود إلى عناصر مذكورة في أجراء النص , وتقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود ؛ فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة , وكأنها تعويضًا عما تشير إليه[16] .

وقد تنبه ابن جني لهذا المعنى , في كيفية استعمال الأسماء الموصولة على مستوى التخاطب فمن ذلك ما أورده ابن الخباز , قوله : ((حد الموصول : ما لابد له في تمامه اسما من جملة يشفع بها , والجملة تسمى صلة ؛ لأنها وصلت به , ويسمى ما لحقته موصولا ؛ لأنه وصل بها والموصول على ضربين : أسماء وحروف وكون الاسم موصولًا بعيدًا في القياس ؛ لأن حقه أن يقوم بنفسه ولا يحتاج إلى غيره , وكون الحرف موصولا مناسب لحاله ؛ لأنه دال على معنى في غيره))[17]
يلحظ مما تقدم أن الاسماء الموصول من المبهمات ؛ إذ تبرز وظيفتها بتعويض المشار إليه في الخطاب , وربط النص ربطا تركيبيا , وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها[18] .

وتابع ابن الخباز قائلًا : ((ولا تعمل الصلة في شيء قبل الموصول ؛ لأن مرتبة العامل أن يكون قبل المعمول , فلو عملت الصلة في شيء قبل الموصول لكان حقها أن تتقدم على ما تقدم على الموصول , وإذا لم يجز أن تتقدم عليه وهي إلى جانبه فألّا تتقدم عليه وبينها وبينه فاصل أولى , ولا تكون الصلة إلا جملة خبرية ... تقول : الذي قامَ أخوهُ زيدٌ ؛ فالذي مبتدأ وقام فعل وأخوه فاعله , والهاء عائدة إلى الذي , وقد تم الذي بصلته وتمامه عند الهاء , فصار بمنزلة قولك : (هذا) وزيد خبره))[19] . فهذا القول يعني أن الأسماء الموصولة تؤدي وظيفتها الإشارية عبر الحضور الذهني , تأسيسًا على الحضور الحسي أو المشاهدة الفعلية المسبقة للحدث , وقد أشار ابن الخباز إلى أن جملة الخبر تعطي المخاطب فائدة , أو معلومة جديدة لم يكن على علم بها مسبقًا , وليس كذلك الصلة ؛ إذ تشير إلى شيء ليس بمجهول عن المخاطب , وما يدل على أن المخاطب اعتمد على الذهن

في تفسير المشار إليه , فقولك : (الذي قامَ أخوهُ زيدٌ) يشير الاسم الموصول إلى أنَّ المخاطب قد علم بزيد وشاهد قيامه , وهذا يدل على استعانة المخاطب بالاستدلال الذهني في تعين المشار والمشار إليه[20] . وبناءً على ذلك تؤدي الأسماء الموصولة وظيفتها اللغوية , كما تؤدي الضمائر وأسماء الإشارة , إلا أنها أقوى من الضمائر وأسماء الإشارة في تحقيق الاختصار , وربط الجمل التي تمثل صور ذهنية معهودة , بعضها ببعض ويُستغنى بها عن تكرار ما هي كناية عنه[21].

يفهم مما سبق أن النحاة ومنهم ابن الخباز قد تفطنوا إلى القيمة التعبيرية والتواصلية لاستعمالات هذه الإشاريات الشخصية المتمثلة بأنماط مختلفة , وذلك بمعالجتهم إياها حسب الأبعاد الخطابية والمعطيات البنيوية استنادًا إلى تصورات وطروحات وقواعد معرفية مستثمرة بتفعيل البعد التداولي والرابط بين جميع هذه الأركان ؛ لإعطاء تفسير دلالي دقيق ومتكامل لهذه الإشاريات الشخصية وما يحيط بها من العناصر اللغوية الأخرى[22] .

ثانيا : الإشاريات الزمانية والمكانية :

1- الإشاريات الزمانية :

هي المحددات الزمانية التي تربط عناصر الخطاب - المتكلم والمخاطب - بزمن الحدث اللغوي أو هي الالفاظ الدالة على لحظة التلفظ , أو هي التي تحيل على زمان ما في الخطاب , وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم, فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام[23] . تندرج التعبيرات الزمانية لتلفظ ما في صور لغوية , لا يتضح مقصدها إلا من الوضعية التلفظية ويمكن للإشاريات الزمانية أن تكون ظروفًا وعبارات ظرفية , أو عناصر إشارية , أو أزمنة فعلية , تكاد تكون واضحة لحظة التلفظ بها , فهي إشاريات زمانية يتحدد مرجعها الزمني عبر الحدث التخاطبي[24] .إنَّ الطبيعة الداخلية لزمن الفعل طبيعة إشارية , إذ ترتبط هذه الخاصية بتحديد الإشارة بوصفهما مقولة لغوية ترتبط بالشخص وبالزمن , فاللغة ظاهرة ممركزة للذات , وعلى هذا الأساس , تتساوق في أزمنة الأفعال ظروف إشارية وظروف غير إشارية تحدد زمن الفعل[25] .وتأسيًا على ذلك أخذت مسألة زمن الأفعال عند التداوليين حيزًا كبيرًا ؛ فالزمن اللساني يرتبط بالتبادل الحواري , وفيه تحدد وتنتظم وظيفة للخطاب , والزمن له مركزه في حاضر لغة الكلام , وأن لحظات الزمن هي لحظات تحقق الخطاب , والعلاقة بلحظة الكلام هي الإشارية والمعطيات هي التي تحدد العلاقة هذه[26] .وقد يكون للتقابل الإشاري عند ابن الخباز تأثير في فهم بعض الإشاريات الزمانية عبر القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال, ومنها الفعل المضارع نحو قوله : ((والمضارع مشترك بين زماني الحال والاستقبال , فإن تجرد من القرائن اللفظية والمعنوية حمل على الحال ؛ لأن الفعل خبر والأصل في الخبر أن يكون صدقًا , وذلك إنما يتحقق في الحال وإن عرضت له قرينة لفظية أو معنوية تخصصه بأحد الزمانين تخصص به فالقرينة المعنوية المخصصة بالحال كقولك مخبرًا عن نفسك : أجلسُ وأنت في الجلوس , والقرينة المعنوية المخصصة بالاستقبال كقولك : يقدم زيد وهو غائب))[27] .وهذا يعني أن الإشاريات الزمانية مفردات تدل على زمن يحدده السياق بالقياس إلى زمن التكلم فزمن التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام , فإذا لم يعرف زمن التكلم التبس الأمر على السامع فزمن التكلم هو الذي يحدد المقصود من ساعة معينة , فهناك كلمات لا يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى زمن التكلم أو مركز الإشارة الزمنية[28] . يلحظ مما سبق أن ابن الخباز قد وظّف بعض العناصر اللغوية ذات الحمولات الزمانية , ولا يمكن فهما إلا بالعودة إلى السياق التي وردت فيه, فاستعمل الأفعال (أجلس) و (يقدم) ؛ ليشير إلى أبعاد موقعية مختلفة من حيث المسافة ؛ ولجعل المتلقي إعمال فكره , وتمكن من بناء الإدراك في مخيلته , فحقق النص بذلك قيمة تداولية[29] .

وفي موضع آخر أشار ابن جني إلى أن أسماء الزمان لا تقف عند حد الوقت, بل تنشئ علاقة مع الأفعال , وهذا ما بينه ابن الخباز , وذلك ما أورده في باب ظرف الزمان أَنَّ أسماء الزمان جميعها ظروف ؛ لأنها اشبهت المصادر , فتعدى الفعل إلى جميع ضروبها , كما تتعدى إلى جميع ضروب المصادر , ولا فرق بأن يكون الزمان معرفة ونكرة ومؤقتًا ومبهمًا , فالمعرفة كأسماء الشهور وأسماء أيام الأسبوع كقولك : قدمت شعبان , وصمت الخميس , والنكرة كقوله تعالى : { **تُؤتي أُكُلها كلَّ حينٍ** } [ابراهيم : 25] , والمؤقت : ما دل على مقدار محصور كيوم وليلة وأسبوع وشهر وسنة ؛ لأن مقادير هذه الأشياء كلها محدودة , والمبهم ما لم يوضع لمقدار محدود كالليل والنهار , فجميع ذلك ينصب على أنه ظرف , قال تعالى : { **أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً** } [يونس : 24][30] . يستشف من كلام ابن الخباز أن التعابير الإشارية لا تقف عند حد الوقت , بل تنشئ علاقة مع الأفعال , فيتكون الفعل من حدث وزمن , وينقسم الزمن إلى : زمن تلفظ المتكلم , وزمن وقوع الحدث فإن اتفق زمن تلفظ المتكلم وزمن الحدث , فهو فعل مضارع ؛ إذ يمثل الصيغة الآنية , بينما يمثل الزمن الماضي الصيغة القصية , إذ يتم معاملة حدوث شيء ما في الماضي غالبًا على أنه بعيد عن وضع المتكلم الحالي[31] , ونقل الدكتور إبراهيم السامرائي عن المحدثين بأن الفعل ((لا يعدو أن يكون حدثًا يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي كما تختلف في الحال والاستقبال))[32] .

وخلاصة القول : إن للإشاريات الزمانية دلالة ويُستدل عليها المخاطب ؛ فمعرفة وقت تلفظ المتكلم - المركز الإشاري الزماني - يساعد المخاطب في فهم دلالة الإشاريات الزمانية[33] .

2- الإشاريات المكانية :

تتأكد العناصر الإشارية بإيمائها إلى أماكن يعينها المتكلم وقت التكلم , ؛ إذ تسهم الإشاريات المكانية في فهم المعنى, والوصول إلى مقاصد المتكلم وتأويل الخطاب, وهي عناصر إشارية يعتمد استعمالها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم , أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو للسامع , ويكون لمعرفة المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربًا , أو بعدًا أو وجهة , ولا يمكن تفسير هذه الألفاظ الإشارية إلا إذا وقفنا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان ؛ فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه[34] , كما أن تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب , وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء , وأن هذه المعرفة تستلزم شيئين , هما : معرفة مكان التلفظ, واتجاه المتكلم[35]. وتحظى الإشاريات المكانية بعناية فائقة في التداولية ؛ إذ تؤثر في المتخاطبين في انتقائهم الألفاظ المناسبة لتخاطبهم ؛ إذ يكون المتكلم مركزًا لتقسيم الإشاريات المكانية في قربها منه أو بعدها عنه ؛ إذ يتم تحديد الموقع النسبي للأشخاص والأشياء[36] , كما يتجلى دور الإشاريات المكانية في سبر أغوار الخطاب ؛ وعليه فإن الخطاب يقتضي متلفظًا يتوجه بخطابه إلى مخاطب ضمن سياقات ظرفية , وإحالية , ووجودية , فلا يمكن معرفة خطاب ما من دون الرجوع إلى هذه التحكمات المحيطية التي أنتجت الملفوظ ؛ فيبقى كلُّ شيء مبهمًا حتى يتم تعرّف على هذه السياقات , وتعد مقولة المكان المحدد الأول للنظام الوجودي كما يرى التداوليون[37] . فما قيل عن الإشاريات الزمانية ينطبق أيضًا على نظيرتها المكانية ؛ إذ إنها لا تحمل دلالتها في ذاتها , بل إن معناها يتحدد عبر السياق التداولي ؛ لذلك فإن تحديد المرجعية المكانية تفترض على المخاطب مراعاة سياق إنتاج الخطاب[36] , فالإشاريات المكانية ((تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب , ويمثل المكان بعدًا أساسيًا يحسُّ به الإنسان , ويؤثر في وجوده وكينونته , وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان غير أن إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية , ويقترن إحساسه بالزمان بأبعاد ذهنية شعورية

))[39] . فالإشاريات جزء من بنية الخطاب ؛ فالدرس التداولي يعنى بكل ما يحيط بالخطاب من زمان ومكان وسياق وكل شيء من شأنه أن يؤثر في الخطاب[40] , وبناء على ذلك إن الإشاريات عمومًا تعبر عن العلاقة بين العبارات والمكونات اللغوية داخل الخطاب والأشياء والأحداث والمواقف والمقامات في العالم الخارجي ؛ فالعناصر الإشارية تحيل إلى مضامينها على وفق علاقة دلالية بين المحيل والمحال إليه وهذا ما يضمن استمرارية العملية التواصلية[41] , وقد ذكرت بعض الدراسات التداولية أنَّ أسماء الإشارة (هذا , هذه , هؤلاء) تدخل ضمن مفهوم المبهمات المكانية[42] ويبدو للباحث أن هذا الأمر فيه نظر ؛ لأن هذه الأسماء لها باب خاص في النحو العربي هو باب أسماء الإشارة التي تدخل في النص , وعليه لا يجوز أن تكون إشاريات مكانية , بل شخصية أو خطابية ؛ لأنها تدخل في بناء فكرة الخطاب . وقد تتظافر الإشاريات المكانية فيما بينها عند النحاة ومنهم ابن الخباز لتحديد المرجع المكاني المقصود ؛ إذ نجد في القول الواحد أكثر من عنصر , وذلك عبر قوله : ((إنَّ المكان ثلاثة أقسام : الأول : المجهول القدر والصورة , كالجهات السّت التي لابد من متحيز منها وهي : خَلف , وأَمَام , وفَوق , وتَحت , ويَمين , وشَمال ... , والقسم الثاني : ما كان معلوم القدر مجهول الصورة نحو : الفرسخ والميل والبريد فهذا يكون ظرفًا ؛ لأنه أشبه الجهات الست في التنقل , الثالث : ما كان معلوم القدر والصورة ؛ كالدَّار والمسجِد , وهذا لا يكون ظرفًا لأنه اسم لمكان مخصوص))[43] . وقد تنبه ابن الخباز إلى الفرق الدقيق بين هذه الأقسام الدالة على الأمكنة على نحو عام , لكن فرقًا جوهريًا في كل قسم يميزه عن القسم الآخر؛ فالقسم الأول هو أكثرها مجهولية ؛ لذلك كان مبنيًا بخلاف القسمين الآخرين اللذين يتسمان بشيء من المعرفة ما جعلهما معربين ويرتبط ذلك بالرؤية إلى ما تحمله هذه الألفاظ من إشارة إلى المكان , فالملاحظ أنَّ تقسيم ابن الخباز للإشاريات المكانية تدل على أنها ظروف مبهمة ؛ إذ لا يمكننا تحديد وضعية الأشياء ما دام الكلام يتخذ ويتحمل صيغة معينة ؛ فالحديث يدور حول أشياء مجردة لا يمكن تحديد وضعيتها وهي مجسدة في الواقع ولا وجود للشخصيات الخطابية حتى تموقعها في وضعية تتضح فيها المبهمات الاشارية والظرفية بصفة جلية[44] .

ومن الألفاظ التي تندرج ضمن الإشاريات المكانية عند ابن الخباز وسبقه ابن جني في ذلك (إزَاء وتِلقَاء , وقُرب وصَقَب) , فإزاء وتِلقاء : بمعنى حِذاء يقال : آزيتُه , أي حَازيتُه وفي التنزيل : { **وَإِذَا صُرِفَت أَبصَارَهُم تِلقَاءَ أَصحَابَ النَّارِ**}[الأعراف : 47] , وتجيء تلقاء بمعنى لقاء, قال النميري[45] : **أَملتُ خَيرَكَ أَن تَدنُو مواعِدُه فَاليومِ قصَّر عَن تِلقَائِكَ الأَمَلُ** [البسيط] أي : عن لِقَائِك , وهذا يجوز أَن يحمل على الجهة , وأما قُربُ : في الأصل مصدر , وقَريبٌ : في الأصل صفة , وفي التنزيل : { **قُل عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا** } [الإسراء : 51] , فجعلا ظرفين ولم يعلا إلا ظرفي المكان, ونقل عن سيبويه قوله : إنَّ قريبًا منكَ زيدًا, فهذا كقولك : إنَّ عندكَ زيدًا , وأما صقب : بمعنى قُرب , يقال : صَاقَبه أي : قَاربَه , وفي الحديث : « الجَارُ أَحقُّ بِصَقَبِهِ » أي : بِقُربهِ[46]

وهذه الأسماء تستعمل ظروفًا ؛ لأنها مبهمة ((إنما يُستعمل من أسماء الأماكن ظرفًا ما كان مبهمًا , فلذلك كان أكثر ما يُستعمل ظرفًا ما توغل في الإبهام))[48]. يلحظ مما تقدم إنَّ الإشاريات المكانية قد تضافرت عند ابن الخباز لإتمام العملية التواصلية محاولًا المشاركة في صنع الخطاب من أجل الوصول للمعنى الحقيقي لمقصد المتكلم , وعليه فإن هذه الإشاريات جزء أصيل من البنية الدلالية للخطاب ؛ لذلك لن نصل إلى المعنى الحقيقي إلا بإدراكنا لكل ما يتضمنه الخطاب نفسه[49] .يمكن القول أن دور الإشاريات المكانية يتجلى في سبر اغوار الخطاب ((بتحديد الموقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي , وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام

انطلاقًا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقين رئيسين للإشارة إلى الاشياء هما : إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى , وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى))[50].

ثالثا : الإشاريات الخطابية والاجتماعية :

1- الإشاريات الخطابية :

يتضمن هذا النوع من الإشاريات تلك العناصر الخطابية الدالة على مدلولات مقالية ومقامية مرتبطة بذات المخاطب , وتعد من خواص الخطاب تلك العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم, تتمثل في عبارة (ومهما يكن من أمر) أو للاستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه , فيعبر بالعنصر الإشاري الخطابي (لكن) أو (بل) , وإذا أراد الاستزادة إلى ما سلف من كلامه فيقول : (فضلا على) أو يلجأ إلى هيئة المبني للمجهول في استعمالاته الخطابية للاستدلال على تضعيف رأي أو عدم الرغبة في ذكر الفاعل التواصلي , أو يستعين ببنية (من ثم) لإرادة الترتيب والإشارة إلى الإتيان بمعرفة خطابية جديدة , وبهذا تكون الإشاريات الخطابية وليدة الموقف الخطابي ؛ فهي لا تعتمد على إشارة إلى الموقف ذاته , بل تأتي ضمن ملابسات الخطاب[511] , وهي غامضة المعنى ما لم يتعين ما تشير إليه , وتتصل بالمقام من دون توسط عناصر إحالية أخرى ؛ فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطًا آنيًا محدودًا مباشرًا لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي يتقاسمها طرفًا التواصل[52] .

لم يغب التنبيه إلى هذه العناصر الإشارية الخطابية في الإرث اللغوي العربي ؛ إذ وقف العلماء عند هذه البنيات التعبيرية الدالة على تلك الدلالات والوظائف التركيبية ضمن فصائل نحوية متباينة , فعالجوا البنية التشكيلية الإشارية (بل ولكن) ضمن فصيلة العطف بحسب سنن نحوية محددة تحقق حمولات دلالية ومقاصد ذهنية وأغراض خطابية مرتبطة بأوضاع المتخاطبين المحيطة بهم[53] .

وانطلاقًا مما ذكره الدكتور محمود نحلة بشأن الإشاريات الخطابية وعدّه بعض الأدوات منها أدوات الاستدراك والإضراب , ويندرج هذا المعنى عند ابن جني , وذلك في باب العطف في مسائل (بل) وقد شرح ابن الخباز هذا الغرض الدلالي قائلًا : وأما (بل) فمعناها الاضراب عن الأول , والإثبات للثاني , ويجوز العطف بها النفي , والإيجاب تقول : قام زيد بل عمر وما جاءني عبدالله بل محمد[54]

يلحظ أنَّ ابن الخباز اهتم بالسياق اللغوي عبر الإشارة الخطابية (بل) ؛ إذ ساعدت في الإيجاب على إضراب الحكم عن زيدٍ وإثباته لعمر , وفي النفي ساعدت على نفي الخطاب الأول , وتثبيت صحة الخطاب الثاني عبر نفي المجيء لعبدالله وإثباته لمحمد , معتمدًا بذلك على افتراض قرب المستمع من السياق اللغوي , وهذا يتقارب مع قول التداوليين بأن التداولية تركز على أنّ المتكلمين يحددون مقدار ما يحتاجون قوله بناء على افتراض قرب المستمع أو بعده ماديًا أو اجتماعيًا أو مفاهيميًا [55] .ومن الإشاريات الخطابية التي أوردها ابن الخباز مسألة الاستدراك بـ(لكن) وقد شرح هذا الغرض الإشاري الخطابي قائلًا : أما (لكن) فهي للاستدراك بعد النفي كقولك : ما قام زيد لكن عمرو, وإذا أردت العطف بها في الإيجاب جئت بجملتين إحداهما منافية للأخرى كقولك : قام زيد لكن عمرو لم يقم , ولم يقم زيد لكن عمرو قام , وحق الجملتين توارد النفي والإيجاب على حكم واحد[56] .يلحظ أن ابن الخباز قد فسر المسألة من جانب تداولي وذلك عبر الإشارة إلى أن (لكن) فصلت بين خطابين الأول : نفي (ما قام زيد) , والثاني : إثبات (عمرو قام) , وبذلك يكون الخطاب الثاني قد أشار إلى الخطاب الأول إشارة خطابية ؛ لأنه استدرك على الخطاب الأول بالخطاب الثاني عبر حرف الاستدراك (لكن) فصار الخطاب الثاني متصلًا بالخطاب الأول الذي ينفي قيام زيد , عبر التضاد بين النفي والإيجاب , وهذا ما تقول به الإشاريات التداولية الخطابية[57] .

2- الإشاريات الاجتماعية :

ويقصد بالإشاريات الاجتماعية بأنها ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية , أو علاقة ألفة , وهذه العلاقة بين المتكلم والمخاطب هي التي تحدد الإطار الذي يجري فيه الكلام[58] . ويفهم من ذلك أنَّ التعابير الإشارية الاجتماعية محكومة بنوعية العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين , وهي مسألة نسبية[59] ؛ إذ تتأثر بمقومات ذاتية وموضوعية , ولاسيما ما يتعلق بالمقام الاجتماعي , وطبيعة تلك العلاقات والمسافة المكانية والنفسية بين الطرفين , وغير ذلك من المؤثرات التي توجّه تلك العلاقات وتنعكس آثارها في صياغة الخطاب عمومًا وعناصره الإشارية خصوصًا , بمعنى آخر أن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه قد تتحدد تبعا للاسم واللقب أو الضمير المستخدم لحظة التكلم[60] .

إن وجود هذه الإشاريات يؤكد على البعد الاجتماعي في اللغة نفسها , فعبر هذا التواصل اللغوي تشكل العلاقات الاجتماعية ؛ لأن القيم الدلالية للخطاب هي مدخل ممكن مهم لتحديد شبكة العلاقات الاجتماعية ؛ لأن التعامل مع اللغة تعامل مع مضامينها[61] . وعليه فأن هذه الإشاريات تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج عبارات لغوية وتأويلها بما يتناسب مع أوضاع المخاطبين الاجتماعية وأحوالهم العامة ؛ إذ عبر هذه الطاقة يستطيع المتكلم تجاوز معرفة مضمون ما يقوله إلى معرفة الكيفية الملائمة التي يجب عليه أن ينتج قوله بها طبقا لما يقتضيه وضع مخاطبة من زمان القول ومكانه[62]. ويلحظ أن القدماء ومنهم ابن الخباز النحوي قد أشاروا إلى هذه المحددات الإشارية الاجتماعية ضمن أبواب نحوية متفرقة مثل الترخيم والتصغير , فضلًا عن معالجتهم بعض موضوعات النداء مثل كيفية استعمال النداء المباشر بذكر الاسم مجردًا , وهذا الاستعمال محكوم بنوعية العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين, وطبيعتها , والمسافة المكانية والنفسية بين الطرفين[63] .

ففي سياق استعمال (الترخيم) للنداء يقول ابن الخباز : وهو عبارة عن حذف أواخر الأسماء المفردة المضمومة في النداء , والحذف في المرخم مذهبان : أحدهما : حذف آخر الاسم ويدع الباقي قبل المحذوف على ما كان عليه من ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون , تقول في حارث : يا حار , وفي جعفر : يا جعف , والمذهب الثاني : تنزيل الاسم المرخم منزلة ما لم يحذف منه شيء ؛ لأنهم كرهوا أن يكون النداء لبعض الاسم , فيضمون المكسور والمفتوح والساكن فيقولون : يا حار , ويا جعف , و يا هرق[64] . يفهم من كلام ابن الخباز أن استعمال الألفاظ (يا حار , يا جعف , يا هرق) إشارة اجتماعية ارتبطت بأهداف أراد المتكلم بيانها وإيصالها إلى ذهن المخاطب , عبر ما يسمى بنداء الترخيم وترك المرسل إليه يأخذ دور الاستدلال الصحيح في فهم قصد المتكلم من استعماله تلك الإشارة اللغوية معتمدًا على قدرة المستمع في الاستدلال الصحيح على ما يشير إليه المتكلم , ويبدو للباحث أن ما طرحه ابن الخباز وسائر النحاة في باب النداء والتصغير يقترب من مفهوم الإشاريات الاجتماعية التداولية[65] . ويشير ابن الخباز في موضع آخر في مسألة حذف حرف النداء قائلًا : والحق أن لا يحذف حرف النداء ؛ لأن الغرض منه إفادة معناه وقد يحذفونه ويبقون عمله ؛ لأنهم شبوه بالفعل والأسماء في حذفه على قسمين : قسم يحذف معها وهو العلم كقوله تعالى : **{ يوسف أعرض عن هذا }** [يوسف : 29] , والمضاف كقوله تعالى : **{ ربنا لا تزغ قلوبنا }** [آل عمران : 8] وقسم لا يجوز معه حذف , وهو النكرة المقصودة أن تنادي بأي , فيقال : يا أيها الرجل ويجوز حذف (يا) مع (أي) , كقول عدي بن زيد[66] :

أيها القلب تعلل بددن إنما همي سماع وأذن[67] . [الرمل]

فالملاحظ أن المنادى المفرد المعرفة في أصل وضعه قبل النداء , والمنادى النكرة المقصودة يتعرفان عبر الاستعمال بوساطة الإشارة ؛ ذلك أن النداء ليس مقصودًا لذاته , بل لتنبيه

المخاطب (المنادى) ؛ ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له , فالمتكلم في حالة إخبار المخاطب بشيء ما , يأمره أو ينهاه ونحو ذلك من معان[68] , أما الاستبدال الوارد بين الصيغ الفعلية والضمائر في الممارسات الخطابية , فأنه يعد وسيلة من وسائل استعمال لإشاريات الاجتماعية, التي حددت حمولاتها الدلالية بمعطيات نفسية واجتماعية[69] , فإن هذا الانتقال في الخطاب يكون لتعظيم شأن المخاطب , فهذه الأفعال (اعرض , لا تزغ) تدل على الحاضر , وهذا الأسلوب المرن ساعد على التنوع في الكلام والانتقال بالمتلقي من حال إلى حال ليكسر جمود النص ويضيف الحيوية إليه . يلحظ مما تقدم أن ابن الخباز قد تعامل مع اللغة بوصفها شكلًا من أشكال السلوك الاجتماعي لذا يمكن القول أن العلاقة الاجتماعية تظهر عبر اللغة في مفرداتها وتراكيبها , ومن ثم يمكن الاستعانة بالتراكيب اللغوية , والمواقف الكلامية , لتحديد هذه العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب[70].

النتائج :

1- تضمنت خطابات ابن الخباز عناصر إشارية تمثلت بـ (إشاريات شخصية , إشاريات زمانية ومكانية , إشاريات
خطابية اجتماعية) .

2- إنَّ العلماء العرب ومنهم ابن الخباز عالجوا بعض المصطلحات التداولية الخاصة بالإشاريات والتي تندرج ضمن فصائل نحوية معينة مثل : (الضمائر , وأسماء الإشارة, والأسماء الموصولة وبعض الظروف الزمانية والمكانية , وأدوات الخطاب) وهذا يدل على معرفة القدماء في معالجة تلك الموضوعات وربطها بمبادئ التداولية .

3- نلحظ أَنَّ الإشاريات التداولية عند ابن الخباز , لا تأخذ دلالاتها إلا عبر السياق والمقام , مما يجعل دراستها ضمن الخطاب سبيلا لفهم إشكالاتها المختلفة .

4- رصدت الدراسة حضورا واضحا للإشاريات التداولية , بوصفها قاعدة من قواعد التخاطب التداولي , يمكن اسقاط أبعادها على الخطاب النحوي , ولاسيما خطاب ابن الخباز , لسعة أفقه ومرونته ؛ لتحقيق التأثير والإقناع لدى المتلقي .

الهوامش :

(1) ينظر : استرايجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 82 , والتداولية : 28-29 .
(2) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 17-18 .
(3) ينظر : الذاتية في اللغة : 64 - 68 .
(4) توجيه اللمع : 301 -302 .
(5) ينظر : شرح المفصل : 2 / 292 , ومدرسة الكوفة : 190
(6) ينظر : توجيه اللمع : 302 - 305 .
(7) ينظر : تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة : 231 .
(8) ينظر : التداولية بين النظرية والتطبيق : 98 .
(9) ينظر : نسيج النص : 115 - 116 .
(10) ينظر : شرح الرضي : 2 / 479 , وكتاب البصائر والذخائر دراسة في ضوء تداوليات الخطاب : 56.
(11) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 22 , والخطاب وخصائص اللغة العربية :111-112.
(12) ينظر : ديوانه : 515 .

(13) ينظر : توجيه اللمع : 314 - 316 .
(14) ينظر : المشيرات المقامية في القرآن : 373 - 374 .
(15) ينظر : التداولية بين النظرية والتطبيق : 131 .
(16) ينظر : الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي : 93 .
(17) توجيه اللمع : 487 .
(18) ينظر : نسيج النص : 118 .
(19) توجيه اللمع : 495 .
(20) ينظر : الأبعاد التداولية في شرح المفصل : 217 .
(21) ينظر : مدرسة الكوفة : 200 .
(22) ينظر : التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين : 453 .
(23) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 19 .
(24) ينظر : النظرية اللسانية الكبرى : 293- 294 .
(25) ينظر : دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال : 12 .
(26) ينظر : المقاربة التداولية : 45-47 , والنظرية اللسانية الكبرى : 294 .
(27) توجيه اللمع : 101 .
(28) ينظر : العناصر التداولية الاساسية في تحليل الرضي : 10 .
(29) ينظر : الإشاريات التداولية في شعر أحمد مطر : 449 .
(30) ينظر : توجيه اللمع : . 189 .
(31) ينظر : التداولية : 35 , وآفاق التداولية في النصوص النثرية : 194 .
(32) الفعل زمانه وأبنيته : 15 .
(33) ينظر : آفاق التداولية في النصوص النثرية : 196 .
(34) ينظر : آفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر : 21 - 22 , ومقدمة إلى علم الدلالة الألسني : 43
(35) ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 84 .
(36) ينظر : التداولية :31 , وآفاق التداولية في النصوص النثرية : 173 .
(37) ينظر : ينظر : المقاربة التداولية : 48 , وكتاب البصائر دراسة في ضوء تداوليات الخطاب : 52
(38) ينظر : التداولية اصولها واتجاهاتها : 81 .
(39) النظرية البراجماتية اللسانية : 85 .
(40) ينظر : التداولية بين النظرية والتطبيق : 132 .
(41) ينظر : التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية : 453 .
(42) ينظر : لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب : 124- 125.
(43) توجيه اللمع : 192 .
(44) ينظر : لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب (هامش : 2) : 124.
(45) هو عبيد بن حصين , ديوانه : 187 .
(46) ينظر : توجيه اللمع : 193 - 194 .
(47) الأصول في النحو : 1 / 192 .
(48) التذيل والتكميل في شرح التسهيل : 8 / 52 .
(49) ينظر : التداولية بين النظرية والتطبيق : 128- 129 .
(50) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 84 .

(51) ينظر : آفاق جديدة : 24- 25 , والتأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية : 457 .
(52) ينظر : نسيج النص : 116 .
(53) ينظر : التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية : 457 .
(54) ينظر : توجيه اللمع : 287 .
(55) ينظر : التداولية : 20 .
(56) ينظر : توجيه اللمع : 288 – 289 .
(57) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 24 – 25 .
(58) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 25 .
(59) ينظر : المقاربة التداولية : 42 .
(60) ينظر : تداولية النص الشعري : 212 .
(61) ينظر : البراغماتية وعلم التركيب : 142 .
(62) الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل : 61 .
(63) ينظر : التأشير بين القدماء والمحدثين (بحث منشور) : 459 - 460 .
(64) ينظر : توجيه اللمع : 331 - 338 .
(65) ينظر : التداولية : 40 .
(66) ينظر : ديوانه : 172 .
(67) ينظر : توجيه اللمع :321 - 322 .
(68) ينظر : القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية : 501 .
(69) ينظر : التأشير بين القدماء والمحدثين (بحث منشور) : 461 .
(70) ينظر : التداولية بين النظرية والتطبيق : 143 .

موارد البحث :

❖ القرآن الكريم
❖ الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي : د. نادية رمضان النجار , ط1 , 2013م .
❖ استراتيجيات الخطاب - مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري, دار الكتاب الجديد المتحدة , بيروت , ط1 , 2004م .
❖ الأصول في النحو : لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج تحقيق : محمد عثمان , مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , ط1 , 1430هـ , 2009م .
❖ آفاق التداولية في النصوص النثرية الكاملة - أعمال علي الجارم نموذجا , محمد عبد السلام حسن حسن الباز , دار النابغة للنشر والتوزيع , ط1 , 2015م .
❖ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : د. محمود احمد نحلة , دار المعرفة الجامعية د . ط , 2002م .
❖ تحليل الخطاب - في ضوء نظرية أحداث اللغة , دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم : محمود عكاشة , دار النشر للجامعات القاهرة , ط1 , 2013م .
❖ التداولية : جورج يول, ترجمة الدكتور قصي العتابي, دار الأمان, الرباط, ط1, 2010م .
❖ التداولية اصولها واتجاهاتها : د. جواد ختام , دار كنوز المعرفة , عمان , ط1 , 2016م .
❖ التداولية بين النظرية والتطبيق , أحمد كنون , دار النابغة , الاسكندرية , ط1 , د . ت .
❖ التذيل والتكميل في شرح التسهيل , أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) تحقيق : حسن هنداوي

دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع , السعودية , ط1 , 2014م .
❖ الخطاب وخصائص اللغة العربية - دراسة في الوظيفة والبنية والنمط : أحمد المتوكل منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 1431هـ - 2010م .
❖ دلالة الزمن في العربية - دراسة النسق الزمني للأفعال , عبد المجيد جحفة , دار توبقال للنشر المغرب , ط1 , 2006م .
❖ الذاتية في اللغة : إميل بنيفيست , ترجمة : حميد سمير, عمر حلي, دار النشر, السعودية ط9 , 1999م .
❖ شرح الرضي عل الكافية , رضي الدين الاستراباذي (ت686هـ) , نشره يوسف حسن عمر , منشورات جامعة قار يونس , ط2 , 1996م .
❖ شرح المفصل للزمخشري : موفق الدين أبي البقاء يعيش بن يعيش الموصلي (ت643هـ) قدمه الدكتور إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية , لبنان , ط1 , 2001م .
❖ الفعل زمانه وأبنيته , ابراهيم السامرائي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط3 , 1983م .
❖ القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري , حيدر جاسم الدنيناوي , مكتبة دجلة , بغداد , ط1 , 2016م .
❖ لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب : حمو الحجاج ذهيبة , دار الأمل , تيزي وزو , ط2 د . ت .
❖ مدرسة الكوفة – ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : مهدي المخزومي , مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , مصر , ط2 , 1958م .
❖ المشيرات المقامية في القرآن, منى الجابري, مؤسسة الانتشار العربي, لبنان, ط1 , 2013م.
❖ المقاربة التداولية , فرانسوراز أرمينكو - ترجمة د. سعيد علوش - مركز الإنماء القومي - الرباط , ط1 , 1986.
❖ نسيج النص , بحث في ما يكون به الملفوظ نصا , الأزهر الزناد , المركز الثقافي العربي بيروت , ط1 , 1993م .
❖ النظرية البراجماتية اللسانية : د. محمود عكاشة , مكتبة الآداب , القاهرة , ط1 , 2013م .
❖ النظرية اللسانية الكبرى - من النحو المقارن إلى الذرائعية , ماري آن بافو , جورج إلياس سرفاتي , ترجمة : محمد الراضي , مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , ط1 , 2012م .
❖ الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي , يوسف تغزاوي عالم الكتب الحديث , إربد , ط1 , 2014م .

الرسائل :

❖ الأبعاد التداولية في شرح المفصل لابن يعيش (ت643هـ) , مهند ناصر حسين (رسالة ماجستير) , كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , 2017م .
❖ تداولية النص الشعري - جمهرة أشعار العرب نموذجا , شيتر رحيمة , (أطروحة دكتوراه) كلية الآداب , جامعة الحاج لخضر باتنه , 2009م .
❖ كتاب لبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي دراسة في ضوء تداوليات الخطاب , عذراء سعيد عبد , (أطروحة دكتوراه) , كلية الآداب , جامعة القادسية , 2020م .

البحوث :

❖ البراغماتية وعلم التركيب , عثمان بن طالب , الملتقى الثالث في اللسانيات , الجامعة التونسية , تونس , 1985م .

❖ التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية , دلخوش جارالله حسين , مجلة جامعة زاخو , كوردستان - العراق , العدد الثاني , 2015م .
❖ الإشاريات التداولية في شعر أحمد مطر , عبد الغفار فتاح حسن , دلخوش جار الله جامعة صلاح الدين , العراق , العدد الثاني , 2020م .

search resources:

• Holy Quran
• Pragmatic and functional direction in the language lesson: Dr. Nadia Ramadan Al-Najjar, i 1, 2013 AD.
• Discourse Strategies - A Pragmatic Linguistic Approach, Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, United New Book House, Beirut, 1, 2004 AD.
• Origins in Grammar: by Abu Bakr Muhammad bin Al Sirri bin Sahl Al Nahawi, known as Ibn Al Siraj Investigation: Muhammad Othman, Religious Culture Library, Cairo, 1, 1430 AH, 2009 AD.
• Deliberative Prospects in Complete Prose Texts - The Works of Ali Al-Jarem as a Model, Muhammad Abd al-Salam Hasan al-Baz, Dar al-Nabigha for Publishing and Distribution, 1, 2015 AD.
• New Horizons in Contemporary Linguistic Research: Dr. Mahmoud Ahmed Nahle, University Knowledge HouseDr . I, 2002 AD.
• Discourse analysis - in light of the theory of language events, an applied study of the methods of influence and argumentative persuasion in the feminist discourse in the Holy Qur'an: Mahmoud Okasha, University Publishing House
• Cairo, 1st floor, 2013 AD.
• Pragmatics: George Yule, translated by Dr. Qusay Al-Atabi, Dar Al-Aman, Rabat, 1, 2010 AD.
• Pragmatics, its origins and trends: Dr. Jawad Khitam, House of Knowledge Treasures, Amman, 1st Edition, 2016.
• Deliberativeism between theory and practice, Ahmed Kannoun, Dar Al-Nabigha, Alexandria, 1st Edition, Dr. T.
• Appendix and Supplementation in the Explanation of the Tashel, Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 A.H.) Investigated by: Hassan Hindawi House of Treasures of Seville for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, 1st Edition, 2014.
• Discourse and Characteristics of the Arabic Language - A Study in Function, Structure and Style: Ahmed Al-Mutawakel Difference publications, Algeria, 1, 1431 AH - 2010 AD.

• The significance of time in Arabic - A study of the chronological order of verbs, Abdel-Majid Jahfa, Toubkal Publishing House.Morocco, i 1, 2006 AD.
• Subjectivity in Language: Emile Benevist, Translated by: Hamid Samir, Omar Helli, Publishing House, Saudi ArabiaI 9, 1999 AD.
• Explanation of Al-Radhi Aal Al-Kafia, Radhi Al-Din Al-Istrabadi (T.686 AH), published by Youssef Hassan Omar, Qar Younis University Publications, 2nd Edition, 1996 AD.
• Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari: Muwaffaq Al-Din Abi Al-Baqa Yaish Bin Yaish Al-Mawsili (d. 643 AH(Presented by Dr. Emil Badi' Yaqoub, Scientific Books House, Lebanon, 1, 2001.
• The Action, Its Time and Its Buildings, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd Edition, 1983AD.
• Intentionality and its impact on directing grammatical rulings until the end of the fourth century AH, Haider Jassim Al-Dinawi, Dijla Library, Baghdad, 1, 2016 AD.
• Linguistics of Pronunciation and Deliberative Discourse: Hamou Al-Hajjaj Dhiba, Dar Al-Amal, Tizi Ouzou, 2nd Edition Dr . T.
• Kufa School - and its approach to studying language and grammar: Mahdi Makhzoumi, Mustafa Press Al-Babi Al-Halabi and his sons, Egypt, 2nd floor, 1958 AD.
• Al-Mashirat Al-Maqammiya in the Qur'an, Mona Al-Jabri, Foundation for the Arab Expansion, Lebanon, 1, 2013 AD.
• The Deliberative Approach, Françoraz Armenco - Translated by Dr. Said Alloush - National Development Center- Rabat, 1st floor, 1986.
• Texture of the text, a study of what is in the spoken text, Al-Azhar Al-Zinad, the Arab Cultural Center, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
• Pragmatic Linguistic Theory: Dr. Mahmoud Okasha, Literature Library, Cairo, 1, 2013 AD.
• The Grand Linguistic Theory - From Comparative Grammar to Instrumentalism, Mary Ann Bavu, George Elias
• Sarfati, translated by: Muhammad Al-Radi, Center for Arab Unity Studies, Lebanon, 1, 2012.
• Deliberative Functions and Linguistic Communication Strategies in Functional Grammar Theory, Youssef Taghazawi The Modern World of Books, Irbid, 1, 2014 AD.

Messages:

- Pragmatic Dimensions in Explanation of the Mufassal by Ibn Yaish (d. 643 AH), Muhannad Nasir Hussain (message MA), College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2017.
- Pragmatics of the Poetic Text - The Crowd of Arab Poetry as a Model, Sheeter Rahima, (PhD thesis(Faculty of Arts, University of Hajj Lakhdar Batna, 2009.
- Book of Insights and Al-Dhakhirat by Abu Hayyan Al-Tawhidi, a study in the light of the pragmatics of discourse, virgin Saeed Abed, (PhD thesis), College of Arts, University of Al-Qadisiyah, 2020.

Research:

- Pragmatism and Syntax, Othman bin Talib, The Third Forum in Linguistics, University Al-Tunisia, Tunisia, 1985 AD.
- Marking and spacing between the ancients and the moderns: a pragmatic approach, Delkhush Jarallah Hussein, Journal Zakho University, Kurdistan - Iraq, second issue, 2015.
- Pragmatic Allusions in the Poetry of Ahmad Matar, Abdel Ghaffar Fattah Hassan, Delkhush Jarallah Salah al-Din University, Iraq, second issue, 2020.

Deliberative cues in directing luminosity

Ali Abdullah Hassan
Prof. Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Mustansiriyah University
aliabdallah221100@gmail.com
07802121503

Abstract:
This research reperesents an aspect of the modern linguistic lesson ; It is concerned with studying a basic aspect of pragmatics in the book "Tawjeeh Al-Lama" by Ibn Al-Khabbaz Al-Nahwi (d. 639 AH) , and it includes personal or mental , temporal and spatial , rhetorical and social references ; It is considered an important topic in deliberative studies. Because these allusions reveal expressive connotations , as well as what they refer to in terms of references through their association with each other within the context ; To reveal the communication between the parties to the discourse

Key words : personal signs , temporal and spatial signs , rhetorical Signs and social.